الفارابي في احد مؤلفاته قائلا : « كان العرب يستعملون الات كثيرة الاوتار من التي ينفرد كل وتر فيها باصدار صوت من اصوات السلم الموسيقي » ٠

مما تقدم ، يعرف المرء ان الحديث عن الموسيقى والغناء في فلسطين هو بالضرورة حديث عن الموسيقى والغناء عند العرب ٠ وليس من شك ان الحديث عن الموسيقى والغناء العربيين بشكل عام لا يعني الحديث عن الموسيقى والغناء الشعبيين في كل قطر او على الاقل في كل منطقة من مناطق العالم العربي ، رغم ان الفروق ليست حادة كبيرة بين الاثنين ٠ كما ان للموسيقى والغناء العربيين اثرهما في الموسيقى والاغنية الشعبيتين سواء من حيث التقنية او الابداع ٠

هناك الات موسيقية شائعة في العالم العربي ، كالعود والرباب والقانون ان اختلفت في شيء من منطقة لاخرى ، فما ذلك الا اختلاف بسيط جدا في الشكل ٠ كذلك الات الايقاع والنفخ ٠

كما ان هناك مقامات موسيقية شائعة تختلف من مكان لاخر في العالم العربي بطريقة تركيبها وبعلاقة المقام بالاخر وليس في جوهر المقام بحد ذاته ٠

لذلك نجد الفن الموسيقي والغنائي الشعبي في فلسطين محكوما بهذه البديهيات ٠ لكن ذلك كما هو الحال في معظم الاقطار العربية ، او جميع المناطق العربية ، ففي فلسطين نجد الحانا واغاني والات فلسطينية الطابع ٠

ان الموسيقى والغناء توأمان في العالم العربي ، اذ نادرا ما تكون هناك مقطوعات موسيقية دون غناء فردي او جماعي ، ذلك مرده الى تعلق الانسان العربي بالكلمة المحكية ، ولتراث عربي كبير من الشعر الذي اثر في الحس العربي وبالتالي في الفنون بشكل عام وخاصة الموسيقى والغناء ٠ فالاغنية الشعبية الفلسطينية تعتمد هذا المنهج ايضا ، لذلك فان مضمون الاغنية هو جزء من العملية الفنية ٠

هناك علاقة حميمة بين الموسيقى والغناء وبين الرقص الشعبي في فلسطين ٠ ان جميع الرقصات الشعبية الفلسطينية تكون دائما بمصاحبة الموسيقى والغناء ٠ لذلك ، فالحديث عن الموسيقى والغناء يجرنا للحديث عن الرقص في الوقت ذاته ٠

وكما ذكرنا سالفا ، بان مضمون الكلمة المغناة هي جزء من العملية الفنية في الموسيقى والغناء ، فان الرقص ايضا جزء اخر مكمل للعملية الفنية الموسيقية الغنائية الراقصة ، باعتبارها وحدة من مجموعة عناصر يكمل كل منها الاخر في حالة الرقص الشعبي ٠

ان غالبية الالحان الشعبية الفلسطينية بسيطة في تركيب جملها الموسيقية ، وهي صفة تتسم بها معظم موسيقى الشعوب الفطرية ٠ كما ان المقامات الاساسية التي تعتمد عليها هي مقام البياتي وهو الغالب ، ومقام الراست والسيكاه والعجم والحجاز ٠

وكغيرها من موسيقى الشعوب فان الموسيقى والغناء الشعبي الفلسطيني ذو حركة رتيبة متكررة ، غير ان ذلك يزيد في تصعيد الحس الفني عند الموسيقي والمغني والراقص والمستمع في الوقت نفسه ٠ والمغني المتمكن ينطلق احيانا بالخروج عن اللحن المتبع بحرية ضمن حدود الحفاظ على الايقاع والعودة الى المقام الاساسي الذي يرتكز عليه اللحن ، وهو نوع من الزخرف يضفيه المغني الى الاغنية ٠